

6- 11 شرح العقيدة الواسطية (المجلس 6) - الشيخ سعد بن

شايم العنزي

سعد بن شايم الحضيرى

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده - [00:00:00](#)

ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا أما بعد. وقوله ومن اصدق من الله حديثا. وقوله ومن اصدق من الله قبيلا. وقوله واذا قال الله يا عيسى ابن مريم - [00:00:20](#)

وقوله وتتم كلمة ربك صدقا وعدلا. وقوله وكلم الله موسى تكليما. وقوله منهم من الله وقوله. ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. وقوله نادينا من جانب اليمين وقربناه نجيا. وقوله واذا نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين. فقوله وناداهم - [00:00:40](#)

ما ربهما ألم انهكما عن تلكما الشجرة. وقوله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتكم المرسلين؟ وقال قوله وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. وقوله وقد كان فريق منهم يسمعون كلامه - [00:01:10](#)

والله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون. وقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعون كذلك قال الله من قبل وقوله واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته. وقوله انها - [00:01:30](#)

هذا القرآن يقص على بني اسرائيل الاكثر الذين هم فيه يختلفون. وقوله وهذا كتاب انزلناه مبارك وقوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وقوله واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا - [00:01:50](#)

تعلمون وقوله قل نزل به روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر اللسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين - [00:02:20](#)

هذه الايات كلها في اثبات صفة الكلام لله عز وجل وان القرآن كلام الله. فقوله تعالى ومن اصدق من الله حديثا اه بين انه كلام حديث. وقوله من اصدق من الله قبيلا انه قول والقول لا - [00:02:40](#)

الحديث والقول لا يكون الا لما يتكلم به ويسمع. لا يمكن في لغة العرب ان يسمى المكتوب كتابة لو شخصا كتب كتابة دون ان يتكلم بها ما يسمى حديثا. لانه اما اذا تكلم به وكتب يسمى - [00:03:00](#)

لأنه سبق وتحدث به. كذلك القول كذلك القول. وايضا اذا قال الله يا عيسى ابن مريم هذا اثبت ان الله تكلم وخاطب عيسى. وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. كلمة كلمة ربك كلمات جنس مضاف يدل على ان المقصود كلمات الله. ولذلك في بعض القراءات كلمات الله. المقصود به الكلام لان الكلمة - [00:03:20](#)

يطلق ويراد بها الكلام. مم قال رب ارجعون كلا انها كلمة هو قائلها. هو قال كلمة. رب ارجعون كيف ليست كلمة واحدة. هو وكلم الله موسى تكليما هذه الدليل الصريح. ان الله تكلم - [00:03:50](#)

وانه سمعه موسى والدليل على انه الكلام الذي هو الصفة المسموعة انه كلام بان مصدر جاء صريحا لانه كلما تأتي آ عبارة كلمه هذه تأتي بمعنى جرحه تأتي بمعنى تكلم الكلام. فكيف نعرف انها بمعنى جرح او بمعنى تكلم؟ بالمصدر - [00:04:10](#)

الجرح مصدره كلب. اذا قلت كلم فلانا تكلم فلان فلانا كلمن تبين ان المقصود جرحه جرحا. واما اذا قلت تكليما انتهت. انكشف ان المقصود به صفة الكلام. هنا لما جاءت الصيغة بهذا كلم الله موسى تكليما لكشف ان - [00:04:40](#)

الكلام الحقيقي لا يحتمل معنى اخر. ومع ذلك اهل الباطل ذهبوا وقالوا المقصود به الجرح قالوا كلمه باظافير الحكمة. يعني ايش؟ جرحه باظافر الحكمة ايظا. كله مجاز قال عز وجل منهم من كلم الله اي من الرسل وهم موسى عليه السلام. وكلم محمدا في المعراج يوم المعراج - [00:05:10](#)

فبين ان منهم من كلمه الله ومنهم من لم يكلمه فاذا تأملت هذا اليس جميع الانبياء موحى اليهم ما اوحى الله الى جميع الانبياء؟ هل كلم غير من كلمه مثل موسى؟ هل كلم يونس؟ هل كلم كلاما - [00:05:40](#)

مشافعته مباشرة لا منهم من كلم ومنهم من لم يكلم ارسل اليه ملائكة الرسول يرسل اليه فيوحي باذنه ما يشاء. منهم من كلمه الله ومنهم من ارسل اليه رسولا - [00:06:00](#)

ومنهم من يأتيه الهام ليس كل الانبياء يأتيهم. آآ الرسول المباشر او انما منهم الهام. ومنهم يكلمه الله يسمع كلام الله. ومنهم يرسل اليه رسول من الملائكة فهنا فيه لما بين عز وجل ان منهم من كلمه ومنهم من اوحى اليه دل على ان هناك - [00:06:20](#)

فرقا بين هذا وهذا. فلا تجعل مكالمه موسى كغيره. ولذلك قال اني اصطفتك على الناس بكلامي برسالتني وكلمه وبكلامه فهو اصطفائه على الناس الرسالة وبالكلام دل على انه ان غيره لم يصطف - [00:06:50](#)

وليس المعنى انه لم يكلم الا موسى وحده. لا كلم غيره. منها من قال اذ قال الله يا عيسى ابن مريم وهذا يوم القيامة المهم قال ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ذكرنا لكم في الدرس الماضي انه هذه لم يستطع اهل الباطل ان - [00:07:20](#)

يحرفوها ليس لهم مجال عليها لانهم كيف يقولون؟ جاءوا الى ابي عمر ابن علاء وقالوا لو قول الله او كلم الله موسى هل سمعت انها تقرأ كلم الله؟ هل هذا اني فعلت ذلك؟ ماذا تصنع بقول الله عز وجل ولما جاء موسى في ميقاتنا وكلمه - [00:07:40](#)

ربه هذه لا يستطيع احد ان يحرفها. لانها واضحة. ونادينا من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا. ذكر انه كلمه وذكر انه ناجاه. وانه قربه وناجاه هذه صفة الكلام المناجاة والمناداة والكلام والقول لا يمكن ان يقال لشيء اخر الكتابة يقال - [00:08:00](#)

مناجاة ما يقال مناجاة. قالوا وقربناه نجيا وندنا وقال واذا نادى ربك موسى هذه فيها ايش النداء والنداء لا يكون الا بكلام وناداهما ربهما ادم وحواء نداء سمع كلامه ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين الناس يوم القيامة؟ دل على كل ذلك على ان الله عز وجل متصف بصفة - [00:08:30](#)

الكلام وصفة ذاتية فعلية. ذاتية فعلية ذاتية صفة ذات لا ينفك منها مثل العلم والحياة. يتكلم متى شاء وفعليا انه يتكلم اذا شاء. انه يتكلم اذا شاء وهل هو اه ولذلك العلماء يقولون صفة الكلام يقال - [00:09:00](#)

عنها قديم النوع ثابت اه حادث الاحاد الافراد. كيف؟ قديم النوع الناصفة قديمة من الحياة والعلم والقدم اذا ذكروه يقصدون به الازلية. وانه حادث بمعنى يتكلم اذا شاء. بخلاف الجهمية الجهمية قالوا لا يتكلم نهائيا صفة ما في صفة - [00:09:30](#)

والايات التي وصف الله نفسه قالوا مجاز. لا حقيقتها. الشاعرة قالوا لا صفة نفسها نفسية ذاتية نفسية عندهم المعنى الذاتية. لا لا يسمع له صوت ولا يتكلم ولا يكلم انما صفة الذات مثل صفة العلم والحياة وكذا. لان الايات كثيرة صريحة بان الله يتكلم. فقالوا اظافتها اليه حقيقية لكنها صفة - [00:10:00](#)

ذات لم يسمعه جبريل ولم يسمعه محمد ولم الى اخره. ولا موسى ولا وانما هذه الاشياء التي سمعها جبريل وموسى خلق الله صوتا سمعوه. او الهام الله جبريل قوة فهم ما في نفس الله. تعالوا. هذا كله باطل ما له داعي. لا داعي لذلك لكن لو جاءنا نص من القرآن - [00:10:30](#)

او من السنة انه لا يتكلم مثلا ولا كلام ولم يسمع منه كلام. وجاءتنا هذه النصوص نوفق بين نضطر الى التوفيق ونأتي بهذه الفلسفات. لكنها كل الايات تدل على انه يتكلم. ويتكلم حقيقة وصفة - [00:11:00](#)

كلم انبياءه وناجاهم وناداهم ويتكلم يوم القيامة وكلم ادم وسيكلم ادم وسيناديه كما في الحديث الصحيح ان الله ينادي لادم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب. الى اخره. ويأتي اهل الجنة ويقول لهم يا اهل الجنة - [00:11:20](#)

هل رزيتهم؟ يقول وما لنا نرظى يا ربنا؟ كلمهم عز وجل. الى اخره. المهم ان فيها اثبات صفة الكلام على ما يليق بجلاله تبارك وتعالى

وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته. تمت - [00:11:40](#)

كلمة ربك قالوا صدقا في الاخبار وعدلا في الاحكام. وانها لا نقص فيها وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله.

ما هو؟ هل يسمع صوت الله تبارك وتعالى - [00:12:00](#)

وانه يسمع الكلام مباشرة. لا انما يسمع القرآن. يقرأ عليه القرآن حتى يسمع كلام الله. اذا القرآن هو كلام الله. حقيقة ليس كما تقول

المعتزلة انه مضاف الى الله اضافة مجاز كما تضاف للكعبة. ويقال بيت الله - [00:12:20](#)

هذا ليس بمخلوق هم انهم يزعمون انه مخلوق. هو كلام الله ليس بمخلوق. ومن قال انه مخلوق فقد كفر باجماع السلف وقد كان

وليس كما قالت الاشاعرة انه عبارة عن كلام الله تعبير انما فهمه جبريل اعطى الله جبريل قوة فهمه وعبر - [00:12:40](#)

عن كلام الله بالقرآن. او تعبير عبر به محمد صلى الله عليه وسلم. ولكن من قالت الكلابية حكاية عن كلام الله. تعالى الله. لا هو كلام

الله. لانه لو حرف فيه تحريفا واحدا - [00:13:10](#)

كما قال عز وجل ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين. ولما قالت قريش انهم قول البشر قال عز وجل ساصيله سقر. لان

الان انت معنى كلامك ان هذا التاء الموجود هو - [00:13:30](#)

كل البشر تعبير البشر. هذا كلام الله. وليس قول البشر. وقال عز وجل وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما

عقلوه وهم يعلمون. يسمعون كلام الله. هذا القرآن ثم يحرفون - [00:13:50](#)

فلو سمعه لو حرفه جبريل او محمد بغير ما سمعه من الله. هل يرضى الله لا يرضى الله بها. كيف نقول هذا هذا كلام محمد؟ ولذلك

يقولون القرآن الذي هو كلام الله - [00:14:10](#)

النفسي هذا غير مخلوق. والذي بين ايدينا هذا الكلام الاشاعرة. والذي بين ايدينا هذا كلام تعبير النبي او جبريل فهو مخلوق.

يصرحون بان الذي في المصحف مخلوق. والذي غير مخلوق هو في كلامهم هو - [00:14:30](#)

الكلام النفسي لانهم لا بد من هذا لان الائمة صرحوا بكفر من قال هو مخلوق. فارادوا ان يوفقوا بين ذلك وذلك يخفون هذا ولا

يظهرونه للعامة. موجود في كتبهم يصرحون فيه. قال عز وجل - [00:14:50](#)

يريدون ان يبذلوا كلام الله. يريدون ان يبذلوا ما انزل الله في القرآن. لان الله امر ان لا يخرجوا معه قل لن تتبعون لن يخرجوا معك.

فقالوا لا نريد ان نخرج. وقال واتلوا - [00:15:10](#)

ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلمات. لا اله الا الله ما اصلح من هذه الاية هذه كلمات الله. لا اتله لا مبدل لك الله لا تبدل منه

شيئا ولا تعبر بتعبير اخر. لذلك يقول العلماء لا يجوز ان تأتي تقراء الاية بالمعنى. الا ان تفسر - [00:15:30](#)

تفسرها او تقول تفسيرها كذا وكذا اما ان تأتي تقول بالمعنى تقول هذا كلام الله لا لابد وقوله ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل

اكثر الذي هم فيه يختلفون - [00:15:50](#)

هذا القرآن اشار الى هذا القرآن هو كلام الله. وقوله وهذا كتاب انزلناه مبارك هذا اشير الى هذا القرآن الكتاب وانه منزل ليس مخلوقا.

هذا رد على الذين قالوا انه مخلوق. وقوله لو انزلنا هذا القرآن - [00:16:10](#)

على جبل اثبات انه منزل من عند الله. وانه هو هذا القرآن وهو هذا الكتاب. وسمي القرآن والكتاب لان الكتاب من الكتب. والكتب هو

الجمع والظم. وان الكلمات والحروف مجموع بعضها الى بعض. كل كتاب هذا معناه - [00:16:30](#)

والقرآن قالوا من القرء او من القرن. من القر الاستقرار والجمع. او من القرء الجمع او من القراءة وهي التلاوة. قال واذا بدلنا مكان اية

والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر. بل اكثرهم لا يعلمون. قل نزله رح القدس الى اخره - [00:16:50](#)

اثبات ان القرآن منزل من عند الله. ولم يفترى به محمد صلى الله عليه وسلم ولا اية ولا كلمة. لانهم وهذا قالت العرب. ثم جاء اهل

البدع وقالوا انه هذا تعبير محمد صلى الله عليه وسلم. الله يقول هو الذي نزله ولو غيرت منه - [00:17:20](#)

واية واحدة لما يأتي بدلت اية ونسخ وقالوا هذا يدل على الافتراء انك تغير انك تغير وقال الله بل اكثرهم لا يعلمون. وهذه مشكلة

الناس. مشكلة الناس الجهل. لو سلموا للقرآن وانه - [00:17:40](#)

كلام الله كما جاء لك تتدخلوا في صفات الله تضطروا الى ان يقولوا هذا الكلام الذي ليس عليه اثاره من علم وقالوا كلام النفس وان الموجود هذا تعبير من النبي صلى الله عليه وسلم او من جبريل وانه ليس هو كلام الله وانما هو معاني كلام الله ولو عبر بالعقل -

00:18:00

العربية هو القرآن ولو بالعربية فهو التوراة او بالسريانية فهو الانجيل يقول هكذا. نعوذ بالله يقول قل نزله روح القدس من ربك بالحق. ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين. ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر - 00:18:20

الانسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين. هذا فيه رد ايضا عليه. رد عليهم اذا قالوا انما هو من كلام بشر. على كل من الايات والحمد لله اه ظاهرة وبينة ولكن اه الشيخ اكثر من ايرادها لانها - 00:18:40

في زمن الشيخ من اكثر المسائل آحراكا وعراكا. لظهور الاشاعة في ذلك الوقت وينفون ذا ولذلك بينهم وبين الشيخ مناظرات وبينهم وبينهم قدامى مناظرات في هذه المسائل. لذلك صلى صنف ابن قدامة في - 00:19:00

في في القرآن وصنف في العلو وصنف الظياء المقدسي البرهان في نزول القرآن من الرحيل الرحمن وشيخ الاسلام الاكليل وغيرها من الرسائل في اثبات ان كلام الله هنا متكلم يتكلم عز وجل وان - 00:19:20

وانا كلام الله وهذا هو الحق الذي لا مرية فيه والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. نعم احسن الله اليكم. وقوله وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة. وقوله على - 00:19:40

ينظرون وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة. وقوله لهم ما يشاؤون فيها ولا لدينا مزيد وهذا الباب في كتاب الله كثير من تدبر القرآن طالبا للهدى منه تبين له طريق الحق - 00:20:00

الباب باب اثبات الصفات في في القرآن كثير. من ترك علم الكلام والباطل تتبع القرآن والسنة قاصدا الهدى تبين له الحق. اما اذا تتبع القرآن والسنة قاصدا ان يرد عليها كما يصنع كثير من الجهلة - 00:20:20

فهذا لن يهتدي نعوذ بالله من الضلالة. قوله وجوه يومئذ ناظرة. يومئذ اي يوم القيامة. ناظرة من النظرة نظرة النعيم تعرف في وجوههم نظرة النعيم. الى ربها ناظرة من النظر كما فسرنا - 00:20:40

فسرنا السلف بذلك من الصحابة والتابعين انها تنتظر الى ربها. على الارائك ينظرون على الارائك ما يجلسون عليها من المتكثات ينظرون الى ربهم لانهم يدعون اليه عز وجل تنصب له منابر ثم يكشف الحجاب. للذين احسنوا حسنا وزيادة. الزيادة هي - 00:21:00

نظر حسن الجنة والزيادة النظر الى وجهه الله كما صح في الحديث في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قول لهم ما يشاء يشاؤون فيها ولدينا مزيد ما يشاؤون فيها - 00:21:30

من النعيم ولدينا مزيد فسرنا النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة بانها النظر الى وجهه الله عز وجل والاحاديث والمعاني الدالة على هذا المعنى كلها والله الحمد كثيرة متظافرة بلغت حد الاجماع انه يرون ربهم ولذلك اجمع السلف اجمع - 00:21:40

على ذلك ولا لم يخالف فيه الا اهل البدع الذين لا التفات لهم لانهم اه مخالفون للكتاب اه اه رادون له. نسأل الله ان يهدينا ويهدي ضال المسلمين. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. نكمل ان شاء الله تعالى بعد الصلاة - 00:22:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه الطيبين الطاهرين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال المصنف رحمه الله - 00:22:20

فصل ثم في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالسنة تفسر القرآن وتبينه وتدل عليه وتعبّر عنه وما وصف الرسول به ربه عز وجل من الاحاديث الصحاح التي تلقاها اهل المعرفة بالقبول - 00:22:40

وجب الايمان بها كذلك. نعم. هذه مقدمة الفصل الثاني. لان المصنف رحمه الله لما ذكر المقدمة الاولى وقواعد انها اهل السنة والجماعة يؤمنون بما وصف الله به نفسه وصفه به رسوله - 00:23:00

معنى شرحناه الاخير اي نعم فيها اي لا شك لا شك ان هذه الجملة يعني في اخر الفصل السابق قوله هذا الباب في كتاب الله كثير يعني باب الايات والاسماء والصفات كثير - 00:23:23

سواء في التفصيل او الاجمال من تدبر القرآن طالبا الهدى منه تبين له طريق طريق تبين له طريق الحق صدق رحمه الله انظر الى جملة الاولى قال وهذا الباب في كتاب الله كثير. باب الاسماء والصفات هذا التوحيد - [00:23:49](#)

كثير جدا لان ثلث القرآن في التوحيد ثلث القرآن في التوحيد وقلما اية الا وقد كان فيها شيء من التوحيد اما امر به واما نهى عن ضده واما يختم باسم من اسماء - [00:24:11](#)

او ذكر صفة من صفاته او نفى ما ينزه عنه عز وجل او اثبات ما ينبغي له او ذكر فعله عز وجل وخلق. فهذا الباب كثير. ومع ذلك ما جاء في القرآن نفى اثبات هذا الباب اسماء له السماء والصفات - [00:24:31](#)

الامر باثباته قال من تدبر القرآن هذه قضية يحتاجها الانسان وهي ان يعتني بالقرآن تدبرا وتفهما لمراجعة التفاسير و التفاسير السلفية خاصة لان اهل البدع دخلوا على الناس من قبل - [00:24:51](#)

تفسير القرآن فصرفوه عن عن معناه. حتى انهم آآ قعدوا اصلا عجيبا وهو ان التفسير لا اه لا يجب فيه اتباع الاجماع انبه على هذا شيخ الاسلام ابن تيمية مجلد الثالث احشر من الفتاوى ان السلف اتفقوا على ان - [00:25:21](#)

الاجماع على تفسير الآية لا يجوز ان يحدث قول جديد في تفسير الآية وليس في التدبر والاستنباط يعني مثلا قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فسر السلف انها ناظرة بمعنى النظر ما يحدث قول اخر - [00:25:51](#)

ولدينا مزيد الزيادة من النظر الى وجه الله ما يحدث معنى اخر الا ان يستنبط منها استنباط آآ جديد لا ينفي غيره حتى الاستنباط ينبغي ان لا يكون منافيا الحق - [00:26:16](#)

من تدبر القرآن وقالوا ايضا لو ان السلف اختلفوا على قولين يجوز ان تأتي بثالث ورابع معاني لماذا قالوا هذا لانهم وجدوا ان السلف في تفسير الآية العقيدة اتفقوا على على معاني في الايات - [00:26:38](#)

هم يريدون معنى اخر مثل الرحمن على العرش استوى فسر السلف على ظاهرها وهم يقولون استووا بمعنى استولى. ابن سلفكم في هذا القول؟ قالوا ما يحتاج الى سلف اللغة تقتضي ذلك او كذا او ما - [00:26:58](#)

ولو كان حقا ما ترك ما تركه السلف. ولذلك من اراد فهم القرآن على وجهه فعليه بالكتب تفاسير السلفية كتفسير ابني جرير تفسير ابن ابي حاتم الذي تنقل اقوال السلف تفسير ابن كثير تفسير البغوي رحمه الله - [00:27:19](#)

هذه التفاسير تفسير ابن كثير رحمه الله من انفع الكتب تفسير ابن جرير التفاسير السلفية سواء في اراء مؤلفيها اعني اقوالهم او فيما ينقلون عن السلف. السيوطي له كتاب الدر المنثور - [00:27:39](#)

نقل فيه المأثور عن السلف في هذا الكتاب. المهم انه آآ التدبر يكون عن طريق كتب بالتفاسير وليس عن طريق ايضا الرأي المجرد. لان الان اصبح من الناس من يقول تدبر القرآن تدبر القرآن ونظر - [00:27:59](#)

اه اولي بدون معرفة التفاسير. لا يمكن معرفة تدبر القرآن الا بمعرفة التفسير. ولذلك يقول ابن جرير الطبري عجت لقوم يقرأون القرآن ولا يفهمون تفسيره كيف يلتذون بقراءته؟ كيف يصل الى المعنى وانت ما تعرف التفسير - [00:28:19](#)

لابد من هذا ومن من كثرة القراءة في كتب التفسير. قال ومن تدبر القرآن طالبا للهدى هذا شرط. ان يكون قاصد طلب الهدى ما هو طالبين الباطل واللجاج. او يكون في نفسه اعتقاد ولذلك نبه العلماء يقولون - [00:28:38](#)

طالب الحق اه اولي يبحث ثم يعتقد ليس يعتقد ثم يبحث. يعني لا يأتي معتقدا ان الحكم كذا ثم يبحث عن الدالة التي تؤيد هذا الحكم. هذي طريقة اهل الزيغ - [00:28:58](#)

ان طريقة اهل الحق فهم يكون عندهم تصور للشئ لكن ما ليس لهم عنده حكم حتى يثبت عنده بطريق الدليل طريق الدليل ان الحكم هو كذا. اما ان يأتي لمعتقدا للباطل ثم كل ما جاءته اية او حديث - [00:29:16](#)

فسره اوله وصرفه حرفه وغيره. هذا هو طريقة اهل الزيغ. ولذلك اهل الزيغ من يبدأ من تفسير القرآن الى اخره. ولذلك حذر العلماء من تفسير الزمخشري لانه يدس الاعتزاليات فيه. حتى يقول بعض - [00:29:39](#)

العلماء استخرجت الاعتزاليات من تفسير الزمخشري بالمناقيش المناقيش لما جاء عند قوله لهم ما يشاؤون فيها آآ قال واي نعيم

اعلى من هذا النعيم او اية فيها ذكر نعيم الجنة - 00:29:59

اه قال العلماء هناك ما هو اعلى وهو النظر الى وجه الله. هو اراد ان يدخل هذا الاعتزال انه ينفي الرؤيا. ولما جاء الى قوله عز وجل لن تراني ولكن انظر الى الجبل. قال لن تفيد النفي المؤبد. وان - 00:30:26

انه الى الابد ما يرى. لاجل ايش؟ ينفي الرؤية يوم القيامة. من اين اتى بهذا؟ لذلك رد عليه العلماء. قالوا بل للنفي المطلق ليس للتأبيد ولذلك نبه عليه حتى ابن مالك رحمه الله في الالفية - 00:30:46

قال ومن يرى ومن يرى ومن يرى النفي بلا مؤبدا فقوله اردد وسواه فاعدا. الذي منه وهذا يقصد الزمخ قول الباطل احجزوا اقوال حتى لما جاءوا الى بعض الاشياء آآ ونفوا آآ انما هو على قواعد - 00:31:09

نبه على هذا شيخ الاسلام كثيرا. في الفرقان بين الحق والباطل. لذلك الانسان ما يقرأ في كتب اهل البدع الا وقد اتقن عقيدة اهل السنة والجماعة. يعني مثلا خذ مثال لما يأتون الى قوله عز وجل الحمد - 00:31:34

لله رب العالمين تجد الزمخشري يقول هل للجنس؟ لبيان الجنس. هذا قول مشهور. لان القائمة تأتي للجنس او للاستغراق او للعهد الذهني او الذكري او هذه معانيها التي لكن هنا لماذا اتى ببيان الجنس؟ وابطل ما سواه - 00:31:54

لانه يرى يعني ان الجنس يكتفي فيه بشيء يؤدي. الحمد لله جنس الحمد لله. واضح آآ اذا حمد باي نوع من الحمد يكفي. ادى الغرض بينما اهل السنة يقولون لله الحمد كله لله. هل هنا للاستغراب؟ ما السر؟ ما القضية؟ قضية ان الزمخشري معتزلي - 00:32:18

والمعتزلة يقولون لا الحمد مو كله لله. لان افعال الانسان هو الذي يخلقها ويوجدتها الانسان فاذا عمل الانسان طاعات فبفعله هو ليس بقدر الله. ينفون القدر. فالانسان هو الذي يستحق - 00:32:44

ويستحق الجزاء. يجب على الله ان يجازيه. ليس تفضلا. وانما حق. هو الذي والعاصي هو الذي نعم هو الذي اضافته الطاعة للعبد هو الطائع هو العاصي هو المؤمن هو الكافر كما سيأتينا - 00:33:05

لكن بقدر الله قدر الله ومشينته فهنا ادخل هذه الاعتقاد بهذه الجزئية. قال للجنس الحمد لله للجنس حتى صار من من ليسوا معتزلين لما يأتي الى هذا الكلام والمعتزلين لغة عظيم في اللغة من من المنحرفين فيها - 00:33:28

او غير امين. لانها غير امين فجاء يتبعه حتى منه ناس من من اه اتباع اهل السنة. ما السبب في ذلك عدم الانتباه؟ لان لكلامه قصده واللغة تحتل هذا الشيء من معاني الجنس بين الجنس الاستغراب العهد الى - 00:33:53

وذلك لابد ان يكون الانسان حذرا. قال من تدبر القرآن طالبا للهدى منه تبين له طريق الحق يظهر لك لكن المشكلة في الناس عدم التدبر وعدم العناية بالقرآن. عدم العناية بالقرآن والسنة - 00:34:18

اسأل الله تعالى ان يفتح على قلوبنا بالعلم والايمان. ويوفقنا لطاعته. الفصل الذي بعده في السنة يعني ادلة السنة الواردة في السنة لبيان هذا الاصل العظيم وهو الايمان بالله عز وجل واسمائه وصفاته. قال في السنة ثم - 00:34:40

سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يدخل في هذه الجملة سنة الرسول صلى الله عليه وسلم والسنة هي الاصل الطريق اللغة السنة الطريقة. واذا اطلقت في المراد بها سنة النبي عليه الصلاة والسلام - 00:35:00

وقد تطلق السنة على الحديث وقد تطلق على جملة سنته عليه الصلاة والسلام. في سيرته وعمله لذلك يقولون الحديث ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير او صفة خلقية او خلقية كل هذا تسمى - 00:35:19

اذا قلت رأيت رسول الله قال الراوي سمعته. قال رسول الله كان صفة كذا كل هذا من الحديث فالسنة تفسر القرآن وتبينه وتدل تدل عليه وتعبر عنه. ذكر الشيخ رحمه الله - 00:35:39

آآ ان السنة مبينة للقرآن وهي الاصل الثاني. بعد القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اني اوتيت القرآن ومثله معه كما في المسند والسنن سنن ابي داود وهو حديث صحيح الا اني اوتيت القرآن ومثله معه. قال الا يوشك رجل شعبان ريان - 00:35:58

متكى على اريكته يقول ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه وما لم نجد فيه الا اني اوتيت القرآن ومثله مع يعني السنة الله عز وجل يقول وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى سبب - 00:36:18

لما سأل النبي سأل رجل عبدالله بن عمرو بن العاص كان يقول كنت اكتب كل ما اسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهتني قريش وقالوا ان رسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا. فقد يسب اقواما فتكتب ذلك. فتكون من غضب البشر وليس من -

[00:36:38](#)

لانه فيه مذمة من الله. هذا معنى كلامي. قال فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني اكتب ما اسمع منك ونهتني قريش وقالوا قال اكتب فوالذي نفسي بيده لا يخرج منهما الا حق - [00:36:58](#)

كل ما يقوله صلى الله عليه وسلم هو هدى ولذلك الله عز وجل يقول وانزل وانزل الله عليك الكتاب والحكمة. قال العلماء الحكمة في السنة. ويقال تبارك وتعالى ويعلمهم الكتاب - [00:37:13](#)

والحكمة. وقال تبارك وتعالى لنساء النبي واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة وامرنا الله بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم. قال وان تطيعوه تهتدوا. قال وما اتاكم الرسول خذوه فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. ومن اعظم - [00:37:28](#)

ما جاءنا ما يتعلق بتوحيد الله عز وجل. اخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم. ثم ان المصنف يقول آآ فانها تفسر القرآن تفسر القرآن وتبينه وتدل عليه وتعبّر عليه. هذا كله حق. تبينه تفسره ما المراد به - [00:37:48](#)

كذا مثل ما القرآن فيه اقم الصلاة طرفي النهار وزهفا من الليل. فبينها النبي صلى الله عليه وسلم بالالوقات انها الظهر ثم العصر وكيف يبدأ العصر؟ وكيف ينتهي الظهر؟ والمغرب وقتها يبدأ وينتهي والعشاء وكذا والفجر - [00:38:08](#)

وكم هي صلاة الظهر وكم هي صلاة العصر؟ بينت السنة. بينتها السنة من النبي صلى الله عليه وسلم القولية والفعلية. وفسرت القرآن وجاء فيها آيات تفسير للقرآن. واحاديث تفسير للقرآن. وعبرت عنه. عبرت عنه احيانا ولذلك كان الشافعي يقول ما - [00:38:28](#)

كل حديث اصله في القرآن. وكان بعض العلماء اه رحمه الله اعتنى بان ترجع كل حديث الى آية. منه على هذا وذكر نماذج من هذا السيوطي في مجلد الرابع من الاتقان - [00:38:48](#)

المهم انه اه تفسر القرآن هل تنسخ؟ ما اثار الشيخ؟ يعني النسخ لان الشيخ يرى ان السنة لا تنسخ القرآن السنة لا تنسخ القرآن وانما هي تبين تخصص عمومته تبين مطلقه ومجمله تقيدته تعبر - [00:39:08](#)

انا الى اخره من ذلك. اما نسخ فيقول لا تنسخ. والقول الثاني ان المتواتر من ينسخ القرآن. وبعضهم يقول انها آآ حتى الاحاد ينسخ. لكن هذا قول ضعيف اقوى الاقوال الاولان. كذلك - [00:39:31](#)

بالنسبة الى النسخ قال بعض العلماء لم اقف على آية على حديث يصح انه نسخ آية من القرآن قال كل ما ذكر انه ناسخ فانه مبين ومخصص لم يجد ليس فيه نسخ على كل هي مسألة - [00:39:59](#)

محل خلاف والله عز وجل انزل السنة تبياناً للقرآن قال تبارك وتعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم. فهي تبين آآ يعني تبين من حيث الاطلاق المطلق تخصيص العام آآ تبين المجلد وهكذا - [00:40:26](#)

يقول وما وصف الله ما وصف به الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك اي نؤمن به كذلك ما وصف به ربه فان نؤمن به كذلك ان صح ثبت الحديث سواء كان حديثاً صحيح الاسناد تواتراً آآ - [00:40:53](#)

حسن الاسناد المهم انه يكون ثابتاً عن النبي صلى الله عليه وسلم فاننا نؤمن به نؤمن به ليس كما تقول اهل البدع لابد ان كن متواتراً مما يتعلق بالعقيدة والصفات لا بد يكون متواتراً؟ لا. اهل البدع متكلمة يقولون كل - [00:41:16](#)

نص خالف العقل نظرنا فيه فان كان احاداً رددناه. لانه احاد ظني والعقل قطعي فاذا كان متواتراً نظرنا فيه وفقنا بينه وبين العقل واولنا يعني اذا كان رأينا انه ثابت من حيث انه متواتر ويخالف العقل اولناه. مثل آية الرحمن - [00:41:36](#)

اولها يستولى. وهكذا بقية الآيات لانها نصية متواترة. قالوا فان ثبت انه ولا يمكن له التأويل. صريح جداً قالوا رددنا صرحوا هكذا. وليس هذا مما يفتر عليهم او مما اه اه مما - [00:42:07](#)

يعني يبالغ فيه قانون يقدم العقل ونقول في هذا لا ندري عنه. العقل يقول كذا وهذا يعني لا نعمل به. لماذا؟ قالوا لانه العقل يقيني وهذا خبر ولم نعرف صدق هذا الخبر وانه كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم الا بالعقل. والا صلا - [00:42:32](#)

معرفة النبوة وان القرآن كلام الله اصلا وانه حق ما عرفناه الا بالعقل. فاذا قدمنا عليه شيئا يخالف العقل هدمنا العقل صار ايش؟ صار العقل الذي هو الاساس مهدوما. فلا. بالله عليكم هذا كلام كلام عقلاء - [00:43:07](#)

هذا هل يعقل هذا الكلام العقل له حد محدود ولا يكون هو الحاكم على الله وعلى رسوله. لله الحكمة البالغة هل العقل يدرك ان النبي صلى الله عليه وسلم اسري به في ليلة من مكة الى بيت المقدس ثم عرج به الى السماوات السبع - [00:43:32](#) ثم رجع في ليلته ويدرك ان الانبياء جمعوا له في بيت المقدس وصلى بهم كيف صلى بهم كيف ان كانوا انبياء؟ كيف كلمهم؟ هل العقل يدرك ذلك؟ ما كفر به والحد به الا الملاحظة انكروه - [00:44:00](#)

ولذلك بعض الذين ادخلوا هذا الكلام فيهم قالوا نعم اسري بروحه بجسده الى بيت اسلاك من المعراج بالروح. ما استطاعوا ان يدركوا العقل لكن انظر الى المؤمن الصديق رضي الله عنه سمي من ذاك اليوم الصديق - [00:44:21](#) لما قالت له العرب قريش يا ابا بكر ان صاحبك يقول كذا وكذا. قال هو قالها؟ قال نعم. قال صدق. قالوا كيف تصدق؟ قال انا اصدق كل يوم ينزل عليه الوحي من السماء. المؤمن الراسخ ما يغفل هذه الاشياء. قال كل يوم ينزل جبريل يعني اللي - [00:44:48](#) الرب الذي اقدر جبريل ان ينزل ويصعد في في اليوم واللحظات. ما يقدر على ان يفعل ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم راسخ لم يهتز عنده الايمان له ويأتيك من يتكلم ويفسر ويشرح الاحاديث ويصنف في الفقه وفي الاصول وفي اللغة وكذا اذا جاء عند هذه الامور - [00:45:08](#)

وقف العقل واضطرب اتبع النصوص وقل الله على كل شيء قدير الله على كل شيء قدير. سبحانه وتعالى نعم السلام عليكم قال المصنفون رحمه الله فمن ذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم - [00:45:34](#) ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول ان يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه او من يستغفرني فاغفر له. متفق عليه. من ذلك اي من من السنة التي جاءت كذلك - [00:45:57](#) والتي يجب ان نؤمن بها ايمانا حقيقيا بلا تشبيه وتمثيل ولا تكييف ولا تعطيل ولا تحريف حديث النزول نؤمن به السلف امنوا به باجماعهم ولم ينكروه ولم يأولوه او يحرفوه وقالوا - [00:46:17](#)

الله على كل شيء قدير والله على كل شيء قدير. فهو حديث آ صحيح ثابت متفق عليه متواتر حتى يقول النووي اه عفاوا اه ذهبي ان احاديث النزول متواترة تفيد القطع - [00:46:37](#) قطع ثبوتيا. قال شيخ الاسلام ابن تيمية فالرب سبحانه اذا وصف نفسه وصفه رسوله صلى الله عليه وسلم بانه ينزل الى سماء الدنيا كل ليلة وانه يدنو عشية عرفة الى حجاجي وانه كلم موسى بالوادي الايمن - [00:47:00](#)

البقعة المباركة من الشجرة وانه استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض اتيها طوعا او كرها لم يلزم من ذلك ان تكون الافعال من جنس ما نشاهده من نزول هذه الاعيان المشهوددة حتى يقال كل ذلك يستلزم تفريغ - [00:47:20](#) ما يلزم لا نقيس لان القاعدة عندنا واکررها عليكم ولا يقاس بخنقة لا يقاس شيء من خلقه ابداء ليس كمثله شيء. ينزل كيف يشاء. نؤمن انه ينزل وانه صادق والنبي اخبرنا وانه صادق. ولا ندخل - [00:47:40](#)

في ذلك كما قال الطحاوي لا ندخل في ذلك بارائنا متوهمين. لان هذا توهم. ليس كمثله شيء السلام عليكم. وقوله صلى الله عليه وسلم الله اشد فرحا بتوبة عبده بتوبة المؤمن التائب من احكام براحتله متفق عليه. هذه قصة من فقد راحلته معروفة مشهورة - [00:48:00](#)

لكن الشاهد هنا اثبات الفرح. صفة الفرح لله عز وجل وانه يفرح بتوبة عبده هذا صفة حقيقة صفة حقيقة لله عز وجل على ما يليق بجلاله تبارك وتعالى وهي من صفات الافعال التابعة لمشيئته وقدرته تبارك وتعالى وليس كمثلي فرح المخلوق - [00:48:30](#) لان الله ليس كمثله شيء. وصفة حقيقية ثابتة ليست كمثلي صفة المخلوق ليس كمثله شيء السلام عليكم. وقوله صلى الله عليه وسلم يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة. متفق عليه. هذا الحديث فيه اثبات صفة الضحك. وانه - [00:49:00](#) يضحك عز وجل ولذلك لما قال الاعرابي ايضحك ربنا يا رسول الله؟ قال نعم. قال لن نعدم من رب يضحك خيرا. ومع ذلك ما قال له

النبي صلى الله عليه وسلم انتبه يا اعرابي - 00:49:30

فانه ليس يضحك على الحقيقة انما هو مجاز او مجاز عن الرضا او مجاز كذا كما يقولون لا. اثبت وعلم ان الاعرابي فهمها على ظاهرها واقره لكنه من الاصول الثابتة عندهم ان الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. نعم. ولا شك ان من من - 00:49:48
ازم الرضا من لوازم الضحك الرضا. ولذلك قال الاعرابي لن نعدم من رب يضحك خيرا. هذه لوازم ما ما تكون هي هي معنى هذي
لوازم ففهم الاعرابي واقره النبي عليه الصلاة والسلام. نعم - 00:50:12

لغيره خيره هذه بعض النسخ لكنها آآ يعني آآ من النساخ او المهم انها الصواب غيره بفتح الياء بكسر الغين وقوله عجب ربنا من
قنوط عباده وقرب غيره. ينظر اليكم اذلين قنطين. فيظل يضحك - 00:50:30

ويعلم ان فرجكم قريب. حديث حسن. نعم حديث حسن. رواه الامام احمد وابن ماجة وغيرهم اه وكذلك ذكره الالباني رحمه الله في
صحيح في حسنه في صحيح سنن ابي داود صحيح سنن ابن ماجة. فهذا يدل على - 00:51:10
العجب لله. كما قال صلى الله عليه وسلم عجب ربنا الى شاب ليست له صبوة كما في رواه احمد الامام احمد في المسند وهذا اه دلت
عليه الادلة القرآنية والحديثية منها ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:51:30

عجب الله من قوم يدخلون الجنة بالسلاسل. كما في صحيح البخاري. في رواية لقد عجب الله او ضحك من فلان وفلان في حديث
اخر ايضا في البخاري ومسلم وقوله لابي طلحة وزوجته عجب الله من صنعكما بضيفكم - 00:51:50
البارح هذه كلها ثابتة لله على ما يليق بجلاله واما بالقرآن فهي قوله تبارك وتعالى بل عجت ويسخرون قرأت قراءة صحيحة ان بل
عجت ويسخرون. العجت ويسخرون قراءة القراءة السبع قراءة حمزة عجت اذا الذي عجب الله عز وجل كما في الاحاديث
والعجب من الله - 00:52:10

عز وجل ليس هو كما يقول بعض آآ يعني آآ بعض الناس انه يدل على انكشاف شيء لم يكن يعلمه فعجب له لا لان العجب يطلق على
هذا وهذا. ذكره العلماء في كتب اللغة كما في لسان العرب وغيره. فانه يطلق - 00:52:40
على اه انكشاف الشيء على بعد جهل به فيعجب او خروج الشيء عن نظائره خروج الشيء عن نظائره يعجب به الانسان. ويعجب منه.
وليس لانه لا يعلم به لا قد يكون لخروجه عن نظائره يصبح محل تعجب. وهذا من ومنه هذا. شاب ليس له - 00:53:00
ها خرج عن نظائره بالعادة ان الشاب يكون له ميول الى الهوا وميول الى اللعب وهذا يكون وهذا خرج عن نظائره. ولا يعني ذلك انه
خفي على الله. الا يعني ذلك انه خفي؟ على الله؟ وهكذا اه كذلك هذه الآية - 00:53:30
بل عجت على قراءة الظن الظم التاء وكذلك الاحاديث وقوله آآ عجب ربك من قنوط عباده وقرب غيره في بعض النسخ خيره والغير
من التغيير. من قرب تغييره الحال من جذب الى - 00:53:50

معطل وغيث او من ضيق الى فرج. فرجه قريب. فعجب منهم يعلمون ذلك ويدرون ان الله يفرج وان الله من سنته الكونية انه ما
يأتي كرب الا وبعده فرج وما تأتي سنة الا وبعدها غيث ومطر. ومع ذلك قنوط. ومع ذلك - 00:54:17
قنوط فلا يزالون اذلين قنطين. يعني من شدة اه قنوطهم هذا فيه التنبيه على صفة العجب وفي الثاني آآ ان الله يكره منهم القنوط
منهم القنوط. نعم وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وهي تقول هل من مزيد - 00:54:37
حتى يضع حتى يضع رب العزة فيها رجله. وفي رواية عليها قدمه. فينزوي بعضها الى بعض فتقول قط قط متفق هذه اثبات صفة
الرجل لله عز وجل والقدم وآآ هذا لو كان - 00:55:11

انا فيها هو حديث متفق عليه في الصحيحين وتلقاه السلف بالقبول ولو كان فيها شيء من النقص في حق الله لا تجد ان السلف بينوا
ذلك لبينه الرسول صلى الله عليه وسلم. ولم لو كان فيها عيب لردده الله - 00:55:31
مثل ما مر معنا ان اليهود لما قالت يد الله مغلولة رد الله عليهم. لما قالوا ان الله استراح يوم السبت رد الله عليهم وما مسنا وهكذا فلو
كان في هذا اي عيب او يفهم منه نقص لما رضى الله - 00:55:51
رضي الله له رسوله صلى الله عليه وسلم ولا بينه السلف عند رواية هذا الحديث بل انهم متفقون على امرار كما جاول ليس بذلك

نقص. ليس بذلك نقص. له رجل وقدم على ما يليق بجلاله عز وجل - 00:56:11

لا نعلم كيفية ذلك الايمان المعنى معلوم والكيف مجهول. نعم - 00:56:31